معهد الدين القيم

بأشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس تحفة الأطفال

شرح الشيخ هاني السعافين
(أبي عمر)

الدرس رقم (7)

التاريخ : الاثنين 24 - 4 - 1440 هـ

المجلس السابع من مجالس شرح تحفة الأطفال

الحمد لله ، والصّلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه و من اتبع هداه .أما بعد ؛ فهذا هو المجلس السّابع من مجالس شرح تحفة الأطفال .

ولعلّنا نذكِّركم بما تكلّمنا به في الدرس السّابق **كُنّا قد تكلمنا عن أحكام : ((ال) لام التعريف ، ولام الفعل)** .

وقد ذكرنا أنّ لِلام التّعريف حالان:

. إمّا أن نُظهرها ونَنطق بها فتظهر هذه اللام إذا جاءت قبل الحروف التالية وهي :(الألف، والباء ، والغين ، والحاء ، والجيم ، والكاف ، والواو ، والخاء ، والفاء ، والعين ، والقاف ، والياء ، والميم ، والهاء) .

فإذا جاءت اللام قبل هذه الأحرف تُظهر هذه اللّام

كقولنا : **(الجبال)** و لا نقول : (اجّبال ؛ الجبال)

(الحج) ؛ وهكذا...

فنحن إذًا نظهر هذه اللام ولا ندغمها ولا نخفيها

. والحال الثانية : إدغامها إذا جاءت قبل الأحرف التالية :(الطاء ، والثاء والصاد والراء والتاء ، والظاء ، والذال ، والنون والدال والسين والضاد والزين والشين واللام) ؛ فإذا جاءت قبل هذه الأحرف نُدغمها ؛ ولا تظهر عندنا ، ولا نقوم بالنّطق بها ؛ وتسمّى (لامًا شمسية) .

بينما اللّام الأولى التي نظهرها نسميها: اللّام القمرية .

فماذا نفعل بهذه اللهم -اللام الشمسية -؟ ندغمها

مثلا نقول : **(الرّحمن)** ولا تقل (الْرَحمن) وهكذا ...

(الظّالمين) ولا تقل (الْظَالمين)

(ولا الضّالين) ولا تقل (ولا الْضَالين)

أمّا بالنسبة للام الفعل فقلنا أن لام الفعل يجب إظهارها

وهذا مبحث أيضا مهم هو لام الفعل ؛ فكثير من الناس مثلا إذا قرأ **(أرسلْنَا)** يقرأها ماذا ؟يقرأها أرسنّا من أين اللام ؟ ذهبت ؛ لماذا ؟ لأن هذا خطأ في القراءة ؛ لابد أن تظهر اللام

لا تقل (قنّا) بل قل (قلْنا) يجب أن نظهر لام الفعل أينما وقعت .

أما درسنا لهذا اليوم فهو متعلّق بالإدغام وأنواعه : **(في المثلين ، والمتقاربين ، والمتجانسين)** .

هذه أنواع الإدغام الثلاثة :

إدغام المثلين ، وإدغام المتقاربين من الأحرف ، وإدغام المتجانسين)

قال رحمه الله تعالى :

إنْ في الصفات والمخارج اتفق	**حرفان فالمِثلان فيهما أحق**
وإن يكونا مخرجا تقاربا	**وفي الصّفات اختلفا يلقبا**
متقاربين أو يكونا اتفقا	**في مخرج دون الصفات حققا**
بالمتجانسيْن ثم إن سكن	**أول كلٍّ فالصغير سمّين**
أو حُرّك الحرفان في كلّ فقل	**كلّ كبير وافْهمنْه بالمُثل**

هذه الأبيات يبيّن فيها المصنف رحمه الله تعالى أنواع الإدغام ولابدّ قبل أن نتعرّف على أنواع الإدغام أن نتعرف على المخرج ، ماذا نعني بالمخرج ؟وماذا نعني بالصفة ؟

حتى نفهم كلام المصنف ومُرادَه من ذلك ، ولن نتكلم عن المخرج بشيء من التفصيل لأنه ليس هذا مكانه سنتكلم عنه بشيء من الإجمال ؛ حتى تتعلّم ويكون لديك معلومة ومعرفة عن ماهية المخرج .

المخرج : بشكلٍ يسير **هو محل خروج الحرف ؛ الأحرف في اللغة العربية كل حرف له مخرج مُعين ؛ وهذه الأحرف منها ما يتشابه في المخرج ، ومنها ما يختلف**

وهذه المخارج هي خمسة مخارج عامة :

١- ***الجوف*** : **والجوف يخرج منه أحرف المد الثلاثة** ، الأحرف المدية الثلاثة تخرج من الجوف **وهي :الألف المدية والواو المدية** ؛ تقول : (المسلمون) (الواو) من أين خرجت ؟ من الجوف

الياء تقول (المسلمين) هذه خرجت من الجوف

٢- ***الحلق*** : ويخرج منه ستة حروف وقد ذكرناها سابقا .

الهمزة : الهمزة من أين تخرج (ء) ؛ ضع يدك على حلقك تجد الهمزة تخرج من الحلق

أيضا **(الهاء)** ؛ وهكذا **الحاء والعين الخاء والغين** كل هذه الحروف تسمّى **(الحروف الحلقِيَة)** تخرج من الحلق

٣-***اللّسان*** **: واللّسان يخرج منه مُعظم الحروف** ؛ ***طرف اللسان*** ، ***أقصى اللسان*** ، و ***وسط اللسان*** ، هذه كلها متعلقة بمخرج اللسان **وتخرج منه معظم الحروف مع ما يُحاذيه من الأسنان أو الثنايا** .

٤-***الشّفتان*** : **تخرج منها (الواو الغير المدية ، والميم ، والباء والفاء)**

الميم : تقول مثلا **(من)** تغلق الشفتين ؛ مخرجها من أين ؟ خرجت من الشفتين لا تستطيع أن تنطق بالميم إذا لم تُغلق الشفتين.

وكذلك **الباء** : تقول **(الباب)** من أين خرجت ؟ من الشفتين

٥- ***الخيشوم*** : وهو المخرج الخامس **هذا تخرج منه الغنة** كما ذكرنا سابقا .

هذا معنى المخارج .

أما الصّفات :

الصفات كل حرف له صفات خاصة به ؛ والأحرف أيضا قد تتشابه في الصفات ؛ فمثلا **بعض الأحرف عند النطق بها تعتمد اعتمادا كبيرا على المخرج ؛ تجد فيه شدّة على المخرج** تسمّى ***ألأحرُف الشديدة*** ؛ هذا الحرف يسمّى حرفًا شديدا ، فصفتُه الشدّة .

مثلا **(الجيم)** تجد فيه شدّة عند النطق بالجيم

وهناك **أحرف رِخوَة يجري فيها الصوت** بينما **الجيم يحبس فيه الصوت** ؛ وهكذا ....

(الغين) : مثلا **حرف من الأحرف الرَّخوة** التي يجري فيها الصوت ؛ فيها صفة الرخاوة .

بينما الجيم صفة الشدة .

و **هنالك أحرف (كالنون واللام) مثلا متوسطة بين الشدة والرَّخاوة** .

هنالك مثلا **أحرف عند النطق بها يخرج معها هواء** تسمى ***أحرف الهمس*** **مجموعة في كلمات (حثه شخص فسكت)**

هذه أحرف تسمّى أحرف الهمس لماذا ؟ لأن الهواء يخرج عند النطق بها، بينما **هنالك أحرف إن نطقت بها لا يخرج معها هواء** تسمّى ***أحرف مجهورة*** وهكذا.....

هناك أحرف من صفاتها القلقة ؛ تُقلقل ، وهناك أحرف ليس من صفاتها القلقة.

هذا معنى الصفة عندما يقول لك صفة الحرف الشدة ، أو الرخاوة ، إلى غير ذلك ....

وسنأتي إن شاء الله بشرحه بشكل موسع إن شاء الله في المستوى الثاني بإذن الله تعالى .

وهنا الناظم قال :

إنْ في الصفات والمخارج اتفق حرفان فالمِثلان فيهما أحق

وإن يكونا مخرجا تقاربا وفي الصّفات اختلفا يلقبا

متقاربين أو يكونا اتفقا في مخرج دون الصفات حققا

بالمتجانسين .....

فهنا يذكر لنا ثلاثة أنواع للإدغام من حيث تعلُّقها بالمخارج والصفات وهي : المثلين ، والمتجانسين ، والمتقاربين .

إذًا هذه هي أنواع الإدغام

أُولى هذه الأنواع : **إدغام المتماثلين**

ماهما المتماثلان ؟ ***المتماثلان*: حرفان اجتمعا في الصفة والمخرج** ؛ تجد له نفس الصفة ، ونفس المخرج (الباء والباء) حرف الباء في كلمة وحرف الباء في كلمة أخرى

مثلا إذا اجتمعا جاءت كلمة مثلا في آخرها حرف الباء ، وكلمة أخرى بعد هذه الكلمة أتى عندنا حرف الباء في أوّلها

مثلا كقوله تعالى : **(اضربْ بِعصاك)**

الباء والباء الأخرى **خرجت من نفس المخرج و لهما نفس الصفة من الاستفال** ، وأنها أحرف **غير مفخمة** إلى غير ذلك ....وهنا الباء الأولى والباء الثانية نفس الصفات وأيضا **كِلاهما خرج من نفس المخرج وهو الشفتين**

فهنا يُدغَم إذا كان الأول ساكنا والثاني متحرك يعني **(اضرب)** هذا فعل أمر آخره دائما (سكون)

(اضربْ): إذا لم يتصل بشيء يُبنى على السّكون ؛ إذًا آخر هذه الكلمة حرف باء ساكن

(بِعصاك): هذه الباء الثانية متحركة مكسورة فهنا ماذا نفعل نُدغِم الباء الأولى في الباء الثانية فنقول : **(اضربْ بِعصاك)** يصبحان حرفًا واحدًا مشدّدًا

لا نقول ؟ (اضربْ بِعصاك) لا ؛ نقول **(اضرب بِعصاك)** فنُدغم الأَول في الثاني .

وكذلك قوله تعالى : **(وقد دَخلوا)** ؛ **الأول ساكن** الدال الأولى ، والدال **الثانية متحركة** ؛ وكلاهما (دال) ؛ **لهما نفس الصفة ونفس المخرج.**

فتقول **(وقد دَخلوا)** ، ولا تقول (وقدْ دَخلوا) تُدغَم فيُصبحان حرفا واحدا مشددا كالثاني ؛ (وقد دخلوا)

أيضا كقوله تعالى **(يُدْرِكْكُم الموت)** ؛(يُدْرِكْ) : الكاف الأولى ساكنة (يدركْكُم) : والثانية متحركة

كيف نقوم بالنُطق بها ؟**ندغم الأولى في الثانية**

الكاف الأولى والكاف الثانية ندغمهما فيصيران حرفا واحدا ، ماذا تقول ؟ (يدركُّم الموت) وهكذا .....

إذًا **يُصبحان حرفا واحدا كالثاني**

أيضا كقوله تعالى : **(فلا يُسرِف في القتل)** ؛ الفاء الأخيرة مُسكَّنة ، والثانية متحرِكة في قوله (يُسرف في القتل) وهكذا ....

(ويجعل لَّك قُصورا) ؛ وأمثلة ذلك كثيرة ....

لكن الضابط عندنا أنه متى جاء الحرف الأخير ساكن والحرف الثاني متحرك والحرفان لهما نفس الصفة وخرجا من نفس المخرج ماذا نفعل ؟ ***نُدغم الحرف الأول في الثاني فيصيران حرفا واحدا مشدّدا .***

هذا هو إدغام المتماثلين .

أما ***إدغام المتجانسَين*** ؟ ماهما المتجانسان ؟

المتجانسان : **حرفان اتحدا في المخرج ، واختلفا في الصفة ولهما نفس المخرج ؛**

يعني مثلا **الأحرف الحلقية ستة أحرف كلها تخرج من مخرج واحد** : (الهاء ، والهمزة ، والحاء ....) **ولكن هذه الأحرف مختلفة في الصفات ؛**

فمثلا : (الحاء) من أحرف الهمس هذا الحرف مهموس أما (العين) مثلا ليس من أحرف الهمس وهكذا

ولكن هنا يجب التنبيه أنه ليس كل الأحرف المتجانسة تم إدغامها عند القراء لكن أدغموا شيئا وتركوا شيئا ؛ والمسألة ضابطها السماع

أما ما أدْغمه حفص من المتجانسين هو:

١- **(الباء في الميم) في موضع واحد** : **(يا بني اركب معنا)** ؛ لا تقول : (اركبْ مَعنا) لا ، بل تدغم الباء في الميم ؛ **(يا بني اركب مَّعنا)** إذًا تُدغم الباء في الميم . (يا بُنيّ اركب معنا) وهكذا .

٢- **(التاء في الدال) في مَوضعين** :

- **(أثقلت دَّعوا)** : هنا تُدغم التاء في الدال .
- **(أجيبت دَّعوتكما)** : وهكذا

٣- **(الدال في التاء) حيث وقع ، أينما وقع في كتاب الله الدّال الساكنة ثم بعدها تاء تدغم الدال في التاء**

(قد تبين) ولا تقول : (قدْ تبين) هذا خطأ تقول : **(قد تَّبين) فتُدغم الدال في التاء**

(**عاهدتُّم) ، (كدتَّ)** ؛ وهكذا ...

٤- **(التاء في الطاء) حيث وقع، أينما وقعت التاء الساكنة ثم جاء بعدها الطاء المتحركة مباشرة** ماذا تفعل **تدغم التاء في الطاء كقوله تعالى : (إذ همت طَّائفتان)** فلا تقول : (إذ همتْ طَائفتان) ؛

وقل**(إذ همّت طَّائفتان)**

(فآمنت طّائفة)

٥- **(الطاء في التاء) حيث وقع** مثل قوله تعالى : **(بسطتَّ)** فهنا ماذا تفعل ؟ **تدغم الطاء في التاء** ؛ ولا تقوم بلفظها **(بسطتَّ)** هي بسطتَّ وليس (بسطتُّ) ، **(أحطتُّ)** وهكذا

٦- **(الذال في الظاء) وهذا في موضعين :**

- **(إذ ظّلموا)** : تدغم الذال في الظاء وهكذا
- **(إذ ظَّلمتم)**

٧- **(الثاء في الذال) وهو في موضع واحد** ؛

(يلهث ذَّلك) لا تقول: (يلهثْ ذلك) فتُدغم الثاء في الذال (يلهث ذلك) وهكذا..

أما إدغام المتقاربين :

***المتقاربان* : هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج و الصفة أو في المخرج دون الصفة أو في الصفة دون المخرج يعني تقاربا**

يعني **تقاربا في المخرج** مثلا : مخرج الشفتين ، أو مخرج اللسان مع الثنايا العليا ، وكذلك مخرج اللسان مع ما بين الأسنان و هكذا .....هذه المخارج قريبة من بعضها البعض هنا يتقاربان في المخرج ،

و **تقاربا أيضا في الصفة** : الصفات قريبة؛ يعني كثير من الصفات بين الحرفين مُتشابهة .

أو في المخرج دون الصفة : تقاربا في المخرج لكن في الصفات تباعدا ؛ كِلا الحرفين بعيدين في الصفات

أو في الصفة دون المخرج ؛ وهكذا..

وحفص لم يُدغم كل متقاربَيْن بل أدغم

- **(القاف بالكاف)** في قوله تعالى **(ألم نخلقكُّم)** هي (نخلقُكُم) ولكن أدغم القاف في الكاف ؛ فذهبت القاف وبقِيَت صفة القاف ؛ (نخلقكُّم من ماء مهين)
- **(اللام مع الراء)** : في قوله **(بل رَّبكم)** ذهبت اللام وأُدغمت في الراء**(بل رّفعه)** ، **(قل رّبي)** ؛وغيرها ...

ويستثنى من ذلك في قوله تعالى **(بلْ رَان)** لا تقول (بل رَّان) لماذا ؟ **لأن فيها سكت** ؛ فتقول (بل) تسكت قليلا (بلْ ران)

- **(لام التعريف)** : **تُدغم كما ذكرنا اللّام الشمسية مع أربعة عشر حَرفا** ذكرناها سابقا
- وكذلك **(النون الساكنة أو التنوين) مع أحرُف (يرمُلون)** وذكرناها سابقا

ويُستثنى من ذلك (منْ رَاق) لأنها سكت فلا تقول (من رّاق) لأن فيها سكت

- **وكذلك مطالع السور** في قوله تعالى : **(يس والقرآن الحكيم)** فما تقول (يس وّالقرآن الحكيم) لا تدغم النون بالواو بل (يس والقرآن)

(نون والقلم) وهكذا

ثم قال رحمه الله :

---------- ثم إن سَكَن أوَّل كلٍّ فالصّغيرَ سمّيَا
أو حُرّك الحرفان في كلّ فقُل كلٌّ كبيرٌ وافْهَمنْه بالمُثُل

هنا *قسّم الناظم رحمه الله تعالى الإدغام إلى قسمين من وجه آخر:* **فيما إذا كان الحرْفين عندنا ساكِنَيْن أو لا ،**

- *.الإدغام الصغير* : **إدخال حرف ساكن في حرف متحرك ؛ يعني الأول يكون ساكن والثاني يكون متحرك** ؛ هذا يسمى إدغاما صغيرا
- .وأمّا النوع الثاني هو*الإدغام الكبير* **وهذا لم يقع عند حفص مُطلقا ؛ يكون الأول مُتحرّك والثاني متحرّك** ؛ وهذا كلّه تستطيع أن تفهمه بالأمثلة كما بيّنه لك الناظم

ويجب أيضا أن يُعلَم أنّ الإدغام الصغير يُقْسم إلى قسمين :

- *.إدغامْ كامل* : **يسقُط فيه الحرف المُدغم ذاتًا وصفةً** ؛ تذهب ؛ **يعني الحرف المُدغم يذهب هو وتذهب أيضا صفتُه** كقوله تعالى : **(فآمنت طائفة)** ذهبت التاء وذهبت صفَتها
- *.وإدغام ناقص* : **يسقُط فيه الحرف المدغم ذاتا وتبقى صفته** مثل صفة الغنة للنون في بعض الأحرف **(من يّشاء)** بقيت الغنّة ، هذا يسمى **إدغام ناقص ؛ لأن صفة النون وهي الغنة لم تذهب** أو في قوله تعالى **(أحطتُّ) بقيت صفة الطاء مع أننا أدْغَمناها ؛ وهي الاستعلاء** ؛فيسمّى إدغاما ناقصا.

وأودّ أن أُنبّه أنّ غدا إن شاء الله أول درس من الدروس العملية على برنامج الزوم للرجال بإذن الله تعالى وقد وصلكم على القناة التي أنشأناها كيفية الدخول إلى الزّوم ، وكيفية استخدامه أيضا ، وأيضا سأبلغكم إن شاء الله غدا على القناة متى سيكون الدرس
وقد أرسلنا أيضا رسالة على البريد الداخلي رابط القناة التي أنشأناها حتى نكون على تواصُل فأرجو منكم أن تفتحوا البريد عندكم وتقرؤوا هذه الرسالة حتى نتمكّن من التواصُل معكم إن شاء الله .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.